خطوات عملية لقضاء الإجازة الصيفية

الخطبة الأولى:

الحَمْدُ للهِ ذِي الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، سُبْحَانَهُ مَنَّ عَلَى عِبَادِهِ بِوَافِرِ الفَضْلِ وَالإِنْعَامِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَخْبَرَ أَنَّ الفَرَاغَ نِعْمَةٌ مَغْبُونٌ فِيهَا كَثِيرٌ مِنَ الأَنَامِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ، صَلاةً دَائِمَةً مَا تَعَاقَبَتِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَئِمَّةِ الأَعْلامِ، وَمَنْ تَبِعَ هُدَاهُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامِ.

أَمَّا بَعْدُ : فَيَا أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

فأوصيكم ونفسي ... فاتَّقُوا اللهَ تَعَالَى...

عن ابن عباسٍ ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ والفَراغُ) خ.م

عباد الله: إِنَّ مِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ عَلَى الإِنْسَانِ نِعْمَةَ الفَرَاغِ ، فَمَعَ كَثْرَةِ الأَعْمَالِ وَتَزَاحُمِ الأَشْغَالِ ثَمَّةَ أَوقَاتُ فَرَاغٍ لَوْ جَمَعَهَا لَوَجَدَهَا كَثِيرَةً، وَلَوْ تَأَمَّلَهَا لَعَرَفَ أَنَّهَا كَنْزٌ ثَمِينٌ، وَجَوَاهِرُ نَفِيسَةٌ، ولِذَا كَانَتِ الغَفْلَةُ عَنْ هَذِهِ النِّعْمَةِ تُعَدُّ غَبْنًا، أَيْ خَسَارَةً وَنُقْصَانًا، وهُوَ مَا عَنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ في الحديثِ السابقِ الذكر .

أيُّهَا المُسلِمُونَ: الفَرَاغُ أَنْوَاعٌ، مِنْهُ الفَرَاغُ العَقْلِيُّ، فَهَذَا العَقْلُ إِذَا لَمْ يَسْتَعْمِلْهُ الإِنْسَانُ فِيمَا خُلِقَ لَهُ؛ فَإِنَّهُ يُعَدُّ كَالبَهِيمَةِ؛ لأَنَّهُ بِهَذَا الفَرَاغِ العَقْلِيِّ سَاوَى الأَنْعَامَ فِي كَوْنِهَا لا تَعْقِلُ (إن شرَّ الدوابِ عند الله الصمُ البكمُ الذين لا يعقلون) فَلا بُدَّ مِنْ إِدْرَاكِ أَهَمِّيَّةِ مَلْءِ الذِّهْنِ بِمَا يَنْفَعُ، فَإِذَا عَاشَ الإنسانُ فِي فَرَاغٍ عَقْلِيٍّ؛ فَإِنَّمَا كَتَبَ عَلَى حَيَاتِهِ الفَنَاءَ، وَكَتَبَ عَلَى آخِرَتِهِ البَوَارَ ، لِذَلِكَ يَعْتَرِفُ أَهْلُ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ بِفَرَاغِ عُقُولِهِمْ حِينَ يَقُولُونَ (لو كنَّا نسمع أو نعقلُ ما كنَّا في أصحاب السعير).

وَمِنْ أَنْوَاعِ الفَرَاغِ: الفَرَاغُ القَلْبِيُّ، إِذِ القَلْبُ وِعَاءٌ لِلإِيمَانِ وَوِعَاءٌ لِلْهَوَى (ولكنَّ اللهَ حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم) إِنَّ فَرَاغَ القُلُوبِ مِنَ الإِيمَانِ، يَلْزَمُ مِنْهُ امتِلاؤُهَا بِغَيْرِهِ مِنَ الهَوَى وَالعِصْيَانِ، وَمَنْ مَلأَ قَلْبَهُ بِحُبِّ اللهِ وَرَسُولِهِ، فَرَّغَهُ مِنَ الهَوَى وَالزَّيْغِ وَالضَّلالِ .

ومِنْ أَنْوَاعِ الفَرَاغِ : الفَرَاغُ النَّفْسِيُّ، فَالنَّفْسُ إِنْ لَمْ تَشْغَلْهَا بِالحَقِّ شَغَلَتْكَ بِالبَاطِلِ، وَشَغْلُهَا بِالحَقِّ يَكُونُ بِتَزْكِيَتِهَا وَتَهْذِيبِهَا، وَإِلْجَامِهَا عَنِ البَاطِلِ، وَإِلاَّ تَعَوَّدَتِ السُّوءَ وَاستَمَرَّتْ فِي الانْحِرَافِ؛ فَخَابَ بِذَلِكَ صَاحِبُهَا (قد أفلحَ من زكاها وقد خاب من دساها) .

أَيُّهَا الإخوة : النَّفْسُ البَشَرِيَّةُ تَمِيلُ إِلَى الرَّاحَةِ فِي جَمِيعِ الأَوقَاتِ، وَلِذَا فَهِيَ تُحِبُّ الفَرَاغَ، وَلَكِنْ هَلْ فَرَاغُ النَّفْسِ خَيْرٌ لَهَا؟ وَهَلْ مَا تَطْلُبُهُ يَنْدَرِجُ فِي قَائِمَةِ مَصْلَحَتِهَا؟ كَلاَّ !

إِنَّ الفَرَاغَ إِنْ لَمْ يُمْلأْ بِالعَمَلِ؛ وَلَّدَ الخُمُولَ وَالكَسَلَ، وَفَتَحَ أَبْوَابَ الوَسَاوِسِ وَالمَلَلِ، فَمَا بِالُكُمْ بِالإِجَازَةِ حِينَ تُغْلَقُ المَدَارِسُ والجامعات !

إِنَّنَا بِاستِغْلالِ أَوقَاتِنَا وفراغِنا نعْمرُ آخرتَنا ودنيانا ، نُفِيدُ وَنَسْتَفِيدُ من أعمارنا ، نَنْفَعُ وَنَنْتَفِعُ، ونَبْتَعِدُ عَنِ الفَوْضَى وَنَشْعُرُ بِأَنَّنَا مُنَظَّمُونَ، وَحِينَهَا لا نَشْعُرُ بِوَقْتٍ ضَائِعٍ ، وَلا بِعَمَلٍ فَائِتٍ ! فهل تَدْرُونَ بِمَ يَكُونُ مَلْءُ الفَرَاغِ؟

عباد الله: إِنَّ هُنَاكَ وَسَائِلَ كَثِيرَةً لاغْتِنَامِ أَوقَاتِ الفَرَاغِ، فَمِنْ ذَلِكَ أَدَاءُ النَّوَافِلِ مِنَ العِبَادَاتِ، وحفظُ القرآنِ ومراجعتهِ، وبرُّ الوالدينِ، وَصِلَةُ الأَرْحَامِ، وَالقِرَاءَةُ المُفِيدَةُ وَزِيَارَةُ المَكْتَبَاتِ، وَحُضُورُ الدَّوْرَاتِ التدريبيةِ والعِلْمِيَّةِ وَالنَّدَوَاتِ، وَمُحَاوَلَةُ الإِبْدَاعِ لاكْتِشَافِ المَوَاهِبِ وَالقُدُرَاتِ ، وَصَقْلِ المَهَارَاتِ بالعمل .

بِاستِغْلالِ أَوقَاتِنَا نَستَطِيعُ أَنْ نَستَمِعَ إِلَى كلِّ ما ينفعُ فِي أَثْنَاءِ تَنَقُّلاتِنَا وَأَسْفَارِنَا بَدَلاً مِنَ التَّفْكِيرِ العَشْوَائِيِّ أو السلبي ، وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَفَكَّرَ فِي مَخْلُوقَاتِ اللهِ، وَنُخَطِّطَ لأَعْمَالِنَا، فَكَمْ مِنْ فِكْرَةٍ خَطَرَتْ فِي أَذْهَانِنَا ، يَنْتَفِعُ بِهَا المَرْءُ إِنْ طَبَّقَهَا فِيمَا بَعْدُ انتِفَاعًا عَجِيبًا.

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ هِمَّةٌ فِي القِرَاءَةِ وَالاطِّلاعِ؛ فَلَهُ فِي المِهَنِ وَالحِرَفِ وَالأَعْمَالِ وَنَفْعِ النَّاسِ مَجَالٌ وَاسِعٌ، فَلْيَسْعَ إِلَى طَلَبِ الرِّزقِ لنفسه في أي عملٍ نافع، وَلْيُشَارِكْ فِي حَلِّ هُمُومِ المُجتَمَعِ، بِالإِحْسَانِ إِلَى خَلْقِ اللهِ، وَإِغَاثَةِ المَلْهُوفِ، وكفِ الأذى، وَالسَّعْيِ إِلَى الخَيْرِ، وَالعَطْفِ عَلَى الأَيْتَامِ.

وقَدْ يَكُونُ لِلْسَّفَرِ وَالسِّيَاحَةِ نَصِيبٌ مِنَ الإِجَازَةِ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ، غَيْرَ أَنَّهُ يَحْسُنُ أَنْ لا تَكُونَ السِّيَاحَةُ وَالسَّفَرُ لِلْرَّاحَةِ وَالاستِجْمَامِ واللهوِ فَحَسْبُ، بَلْ تَحْمِلُ مَعَ ذَلِكَ أَهْدَافًا رَفِيعَةً، كَالارْتِقَاءِ بِالنَّفْسِ فِي مَعَارِجِ التَّهْذِيبِ وَتَوْسِيعِ الْمَدَارِكِ بِالتَّفَكُّرِ فِي خَلْقِ اللهِ تَعَالَى، وَاكْتِسَابِ الْمَهَارَاتِ وَالْعُلُومِ، مَعَ الْبُعْدِ عَنْ كُلِّ مَا يُخَالِفُ الشريعةَ الإسلامية ، والآدَابَ الْعَالِيَةَ،وَالأَخْلاقَ السَّامِيَةَ .

يقول ابن الجوزي: "وقد رأيتُ عمومَ الخلائقِ يدفعونَ الزمانَ دفعًا عجيبًا، إن طال الليلُ، فبحديثٍ لا يَنفع، أو بقراءةِ كتابٍ فيه غزلٌ وسمرٌ، وإن طالَ النهارُ فبالنوم، وهم في أطرافِ النهارِ على دجلةَ أو في الأسواق " .أ.هـ.

فَاتَّقُوا اللهَ - عِبَادَ اللهِ- وخُذُوا مِنْ يَوْمِكُمْ لِغَدِكُمْ، وَاعْرِفُوا غَنِيمَةَ الأَوقَاتِ فَوَظِّفُوها فِي كُلِّ مَا يُرْضِي اللهَ وَيُسْعِدُ حَيَاتَكُمْ، وَرَتِّبُوا جَدَاوِلَ أَعْمَالِكُمْ؛ تَغْنَمُوا وَتَفُوزُوا وَتَنْجَحُوا، وَكُونُوا عَوْنًا لأَبنَائِكُمْ عَلَى حِفْظِ أَوقَاتِهِمْ، وَاغْتِنَامِ أَوقَاتِ فَرَاغِهِمْ (فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب) بارك الله لي ولكم .....

الخطبة الثانية

الحَمْدُ للهِ... أَمَّا بَعْدُ:

عباد الله: إِنَّ سُبُلَ قَضَاءِ الإِجَازَاتِ كَثِيرَةٌ، إِلاَّ أَنَّهَا تَحْتَاجُ إِلَى جدٍّ وعِنَايَةٍ – بعد توفيق الله- وأَنْ نَتَعَلَّمَ طُرُقَ الاستِفَادَةِ مِنْ الوقتِ، وَنُحْسِنَ إِدَارَتَهُ وَالتَّخْطِيطَ فِيهِ؛ فَإِنَّ سَاعَةً وَاحِدَةً مِنَ التَّخْطِيطِ، تُوَفِّرُ سَاعَاتٍ مِنَ التَّنْفِيذِ.

وحَذَارِ مِنَ التَّسْوِيفِ فِي العَمَلِ، أَوِ التَّكَاسُلِ فِي أَدَاءِ مَا أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ، بَلْ ضَعْ وَقْتًا لِلانْتِهَاءِ مِنْهُ، وَدَوِّنْ وَاكْتُبْ مَا تُرِيدُ القِيَامَ بِهِ حَتَّى لا يَفْلِتَ مِنْكَ،

وَشَجِّعْ نَفْسَكَ عَلَى القِيَامِ بِهَذِهِ المُهِمَّةِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّرَدُّدَ وَخُذْ عَلَى نَفْسِكَ وَعْدًا بِأَنَّكَ سَتَكُونُ مُنْضَبِطًا بِمَا سَتَقُومُ بِهِ مِنْ عَمَلٍ مُفِيدٍ تَسْتَغِلُّ بِهِ وَقْتَكَ، وَقَاطِعْ كُلَّ أَصْحَابِ السَّوءِ الَّذِينَ لا يُعِينُونَكَ عَلَى الخَيْرِ .

ومَنْ كَانَ حَرِيصًا عَلَى وَقْتِهِ، وَتَعَامَلَ مَعَ نَفْسِهِ وَمَعَ النَّاسِ بِحَزْمٍ وَوُضُوحٍ فِي ذَلِكَ؛ نَالَ الكَثِيرَ مِنْ مُبْتَغَاهُ، وَحَصَّلَ شَيْئًا عَظِيمًا مِنْ أَهْدَافِهِ .

عباد الله: يَنْبَغِي أَنْ نَتَعَاوَنَ لِلْقَضَاءِ عَلَى الظَّوَاهِرِ السَّلْبِيَّةِ فِي تَضْيِيعِ الكثير من الأَوقَاتِ دُونَ القِيَامِ بِعَمَلٍ مُفِيدٍ ،

من السهر المتواصلِ والنوم الطويلِ أَوْ بِالجُلُوسِ عَلَى التِّلْفَازِ أَوْ شَبَكَةِ المَعْلُومَاتِ والهواتفِ والألعابِ الألكترونية وغيرها كثير.

ولايكون ذلك –بإذن الله- إلا بِحُسْنِ التَّرْبِيَةِ ، وَالاهتِمَامِ بِالعِلْمِ وَالثَّقَافَةِ ومعرفةِ أهمية الوقتِ والحياةِ ، وَمِنَ الضَّرُورِيِّ كذلكَ أَنْ يُوَجَّهَ جُهْدُ الشَّبَابِ وَطَاقَاتُهُمْ إِلَى مَا يَعُودُ نَفْعُهُ عليهم وعَلَى المُجتَمَعِ بِأَسْرِهِ .

إِنَّ الشَّبَابَ-خصوصا- بِحَاجَةٍ إِلَى اليَدِ الحَانِيَةِ الرَّحِيمَةِ الَّتِي تُقَدِّمُ لَهُمُ النُّصْحَ وَالتَّوْجِيهَ وَالإِرشَادَ، وَتُشْعِرُهُمْ بِدَوْرِهِمْ فِي الحَيَاةِ، وَأَثَرِهِمْ فِي المُجتَمَعِ، لِيَتَعَمَّقَ فِيهِمُ الشُّعُورُ الحَقُّ بِالانتِمَاءِ إِلَى دِينِهِمْ، وَالاعتِزَازِ بِأُمَّتِهِمْ، وَالغَيْرَةِ عَلَى دِيَارِهِمْ وأوطانهم.

ثم صلوا ....